

تاج العروس من جواهر القاموس

وشاعر قومٍ أُولى بـِغَضَّةٍ ... قَمَعَتْ فَصَارُوا لِنَأَمًا ذِلَالًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ " : أَي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِيًّا يُعَاوِزُهُ وَيُحَالِفُهُ لِذِلَّةٍ بِهِ وَهُوَ عَادَةُ الْعَرَبِ كَانَتْ تُحَالِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْعِزَّ وَالْمَنْعَةَ فَتَنْفَى ذَلِكَ جَلًّا ثَنَاؤُهُ .

وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ : الذُّلُّ أَيْقَى لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ . تَأْوِيلُهُ أَنْ الرَّجُلَ إِذَا أَصَابَتْهُ خُطَّةٌ ضَيِّمٌ يَنَالُهُ فِيهَا ذُلٌّ فَصَبَرَ عَلَيْهَا كَانَ أَيْقَى لَهُ وَلِأَهْلِهِ وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِهَلَاكِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ " قِيلَ : الذِّلَّةُ مَا أُمِرُوا بِهِ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَقِيلَ : هِيَ أَخْذُ الْجَزِيَّةِ قَالَ الزُّجَّاجُ : الْجَزِيَّةُ لَمْ تَقَعْ فِي الَّذِينَ عَبَدُوا الْعَجَلَ لِأَنَّ [] تَابَ عَلَيْهِمْ بِقَتْلِهِمْ أَنْفُسَهُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ : " أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ " قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَعْنَاهُ رُحَمَاءٌ رَفِيقِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ غِلَظٍ شِدَادٍ عَلَى الْكَافِرِينَ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : .

لِيَهْنَيْ تُّرَاثِي لِامْرَأَةِ غَيْرِ ذِلَّةٍ ... صَنَابِيرُ أُحْدَانٍ لَهْنٌ حَفِيفٌ أَرَادَ : غَيْرَ ذَلِيلٍ أَوْ غَيْرَ ذِي ذِلَّةٍ وَرَفَعَ صَنَابِيرَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ تُّرَاثِ . وَأَذِلَّةٌ هُوَ إِذْ لَالًا وَاسْتَذَلَّ هُوَ مِثْلُ ذَلَّ لَهُ سُوءٌ وَمِنَ الْحَدِيثِ : مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَاسْتَذَلَّ الْإِمَارَةَ لَقِيَ [] وَلَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ . وَاسْتَذَلَّ هُوَ : رَأَى ذَلِيلًا كَمَا فِي الْمُحْكَمِ أَوْ وَجَدَهُ كَذَلِكَ كَاسْتَحْمَدَهُ إِذَا وَجَدَهُ حَمِيدًا . وَاسْتَذَلَّ الْبُعَيْرَ الصَّعْبَ : نَزَعَ الْقُرَادَ عَنْهُ لِيَسْتَلِذَّ فَيَأْتِيَهُ بِهِ وَيَذَلُّ وَإِيَّاهُ عَنَى الْحُطَيْئَةَ بِقَوْلِهِ : .

لَعَمْرُكَ مَا قُرَادٌ بَنِي قُرَيْعٍ ... إِذَا نَزَعَ الْقُرَادُ بِمُسْتَطَاعٍ وَأَذَلَّ الرَّجُلُ : صَارَ أَصْحَابُهُ أَذِلَّةً وَأَذَلَّ فُلَانًا : وَجَدَهُ ذَلِيلًا وَقَوْلُهُمْ : ذُلٌّ ذَلِيلٌ : أَي مُذَلٌّ أَوْ مُبَالِغَةٌ وَأَنْشَدَ سَيْبُ وَيَهُ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : . لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةَ مَا سَأَهَا ... وَحَلَّ بِدَارِهِمْ ذُلُّقٌ ذَلِيلٌ وَالذُّلُّ بِالضَّمِّ وَيُكْسَرُ : ضِدُّ الصُّعُوبَةِ ذَلٌّ يَذَلُّ ذُلًّا فَهُوَ ذَلُولٌ يَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ وَالذَّارِيَةَ قَالَ : .

وما يكُ مِنْ عُسْرِي وَيُسْرِي فَإِنِّي ... ذَلُولٌ بِحَاجِ الْمُعْتَفِينَ أَرِيبُ

عَلَّاقَ ذَلُولًا بِالْبَاءِ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى رَفِيقٍ وَرَوْفٍ .

وَدَابَّةٌ ذَلُولٌ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَقَدْ ذَلَّلْتُهُ وَقَالَ الرَّسَّابُ

: ذَلَّلَتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ شِمَاسٍ ذُلًّا وَهِيَ ذَلُولٌ : لَيْسَتْ بِصَعِيدَةٍ جج : ذُلُّ

بِضَمِّ تَتَيْنِ وَأَذَلَّةٌ قَالَ الشَّاعِرُ : .

سَاقَيْتُهُ كَأَسِّ الرَّسَدَى بِأَسِنَّةٍ ... ذُلُّ مَوْلَى الشَّافِرِ حَدَادِ